

التناسي والتخ عبد الهادي السوردي ونحوهم من السادات الصوفية
رضوا الله تعالى عنهم وقد سرهم في من جملة المبيحة القلبية الى
الحضرة الالهية فكل من كان يفهم الحقائق يجوز له استماعها وانشاها
وكل من اهتبه واقمته في الطريق لنفسه ولم يتبجح منها بواريد على
قلبه فلا يجوز له سماعها لان سماعه حينئذ مجرّد وهو وبطالة كما قال
الشاعر لقد اسمعت لونا ديت حيا ، ولكن لاحيوة لمن تنادي ،
ويجب علينا ان لانسئ الظنون في احد من المالمين الا المجاهر بكفره
والمهتاك بنفسه اذا اخبر عن نفسه او اطعنا عليه من فلتات كلامه
وتحققنا عدم فهمه وعدم تحققه بربه والجمع مجبولون عندنا على
الكمال ولكن هذا مقدار الواجب علينا من البيان **ويجب على كل مسلم ان**
لا يخون نفسه ويعاظها فان وجبها قوة على المعرفة والانتفاع
بمضورا لذكر المشتمل على السماع والاشارة فيلخصه والافتقار
بطلب العلوم لتأفقه اولى له واحق كما قال القائل ،
اذا لم تستطع شيئا فدعه ، وجاوزه الى ما تستطيع ،
وقال في كتابه بلوار السلوك **واما اهل الطريقة المحمدية من الصوفية**
الكاملين في كل زمان فقد احدثوا ايضا انواعا من الذكر والخلاوات
والرياضات وعقد مجالس التوحيد واتخذوا المريدين وامرهم بمالم

م.ع

يعمد عند اهل القسم الاول من علماء ظواهر فنوعوا اصواتهم بالذكر
واضطربوا وتواجدوا وورقوا بالشوق والحب الالهي عند ذكر الله تعالى
وانشاد القصائد الالهية والابيات من الشعر في معاني التوحيد والتفريلا
المتوجهة عند اهلها للمعاني الالهية وان كان ذلك لم يكن في منزلة النبي
صلى الله عليه وسلم ولا في زمان الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين ولكنه شيء حسن فيه كمال الاقبال على حضرة الله تعالى وكان الانهاك
في التوجه اليه سبحانه وتعالى وكذلك جميع ما يفعلونه في حال خشوعهم
من الامور الخارقة للعادة مما يرفع للمسلمين من شفاهم رضى واقامة
مقعدا ورد جاهل منكر عليهم او دفع ظالم وتمتد عليهم وجلب نفع لاحد
من المسلمين باي طريق كان بعد ان يكون الفرض صحيحا شرعا والمقصد
حسنا في الشريعة فالاجح في الوسائل الى تحصيل ذلك ولو لم يكن عين
ذلك معهودا عند السلف لما صين **واما جميع ما ذكره** الفقهاء في كتب
الفقه وغيرها من كتب المواعظ والحكم من تعريضهم للصوفية وطمعهم عليهم
وقولهم بمنع الصوفية من الرقص والتواجد والدوران ونحو ذلك فانت
مرادهم صوفية مخصوصة عرفوا بفنسا والاحوال وخبث النيات
وقبح الطرقات ، وانظروا على مخالفات ظاهرة ومفاسد قبيحة من
شرب خمر وشربا وسرقة واكل المال بالباطل واذية المسلمين وفساد

Copyrighted by Saad University